# المدارس الاجنبية في العراق ١٩٢١-١٩٥٨

د. عبدالله حميد العتابي
جامعة بغداد - مركز احياء التراث العلمي العربي

## المستخلص

البحث محاولة متواضعة لتتبع ظروف تأسيس المدارس الاجنبية في العراق (١٩٢١-١٩٦٨) ولاسيما المدارس الايرانية ، احتوى البحث على تمهيد موجز تحت عنوان المدارس الاجنبية اواخر الحكم العثماني ، ومن ثم تناول البحث البواكير الاولى لتاسيس وزارة المعارف بوصفها المسؤول المباشر عن التعليم في العراق خلال مدة الانتداب البريطاني ، وتم ابراز اهم الشخصيات البريطانية والعراقية وميزانية وزارة المعارف ، وفي مبحث آخر ، درس التشريعات القانونية للمدارس الاجنبية خلال مدة البحث (١٩٢١- ١٩٥٨) وشروط تأسيس المدارس الاجنبية ، وتناول البحث المدارس الايرانية في بغداد ، ولاسيما مدرسة الاخوة الابتدائية للبنين يوصفها انموذجاً للمدارس الاجنبية في بغداد . وتوقف البحث عند المناهج العراقية والايرانية والمشتركة التي تطبق في المدارس الايرانية في بغداد وتم الموازنه بينها .

**Abstracat:**

The research is an attempt to follow the circumstances of establishing foreign schools in Iraq ١٩٢١-١٩٥٨specially the Iranian schools . it contains a preface titled foreign schools at the end of ottoman judge then it talked about the first steps of establishing the ministry of knowledge described it as a direct responsible for education in Iraq through a period of British occupation . it can be prominence the most important British and Iraqi personalities whereas in other part of this research is the study of legal laws of these schools through the period of researching ١٩٢١-١٩٥٨and the conditions of establishing them The research is also shed light on the Iranian schools in Baghdad as brothers primary school for boys .finally

it stopped on the Iraqi and Iranian curriculum with participation ones that they can be applied in Iranian schools in Baghdad.

**المدارس الاجنبية اواخر الحكم العثماني:**

قامت الجاليات الاجنبية بتأسيس عدد من المدارس في ولاية بغداد اوائل ١٩٠٨ ، ويبدو ان الدولة العثمانية قد شجعت ودعمت اية جهة تقوم بانشاء تلك المدارس ، فقد اصدرت ولاية بغداد بياناً عام ١٩٠٩ اعترفت بموجبة بالشهادات التي تمنحها المدارس الاجنبية الحاصلة على رخصة عمل ، وان لم تكن امتحاناتهم تجري تحت اشراف دوائر المعارف ، وعدت الشهادات التي تمنح من جانب تلك المدارس معادلة للشهادات التي تمنحها المدارس الرسمية المناظرة لها في المستوى ، وفي الوقت الذي كانت فيه التعليمات السابقة تقضي بعدم الاعتراف بشهادات المدارس الاجنبية الابعد ان تخضع هذه المدارس امتحانات المرحلة النهائية فيها لاشراف دوائر المعارف . وطلبت مديرية معارف ولاية بغداد في البيان المشار اليه من المدارس الاجنبية التي لم تحصل على ترخيص رسمي بالعمل التقدم بطلباتها لمنحها هذا الترخيص بعد تقديمها ما يثبت معادلة منهاجها الدراسية لمناهج المدارس الحكومية المماثله لها [١].

ومما يدل على تشجيع الدولة العثمانية لانشاء هذه المدارس قيامها بمنح احد الرعايا الاجانب وساماً من الدرجة الثانية مكافاة على جهوده في انشاء مدرستين ، ومن المفيد الاشارة الى ان بعض تلك المدارس تتلقى معونات مالية من الحكومة احياناً . ولعل تشجيع الدولة العثمانية على انشاء مثل تلك المدارس التي كانت تضم بين جوانبها عدداً كبيراً من الطلاب العراقيين كان بهدف تخفيف النفقات المالية لعملية انشاء المدارس الرسمية ، وما تتطلبة تلك المدارس من مصاريف سنوية بعد انشائها ، تلك النفقات التي قلصتها الادارة العثمانية بصورة كبيرة وضغطت في الوقت نفسه المصاريف السنوية للمدارس الرسمية القائمة فعلاً [٢].

**البواكير الاولى لتاسيس وزارة المعارف:**

أقدمت سلطات الاحتلال البريطانية بعد اندلاع ثورة العشرين الوطنية [٣] ، الى ادخال بعض التعديلات في سياستها بادارة شؤون العراق ، فقررت تشكيل حكومة مؤقته تمهد لحكم وطني دائم في البلاد ، أوكلت مهمتها الى السير برسي كوكس [٤] ،لا بوصفه حاكماً مدنياً ، بل ليعين مندوباً سامياً في العراق ، وذلك لعلاقاته الواسعه بالساسة العراقيين ، وبعد سلسلة من المباحثات في (٢٥ تشرين الاول ١٩٢٠) تم تشكيل الحكومة العراقية المؤقته ، واختير عبد الرحمن النقيب [٥] ، نقيب شرف بغداد لرئاستها [٦].

لو دققنا التشكيلة الحكومية المؤقته ، نجد ان شؤون التعليم والصحة ، اصبحت لهما وزارة واحدة عرفت بوزارة المعارف والصحة العمومية ، وهي وزارة اصلية ، واسند امرها الى عزت باشا الكركوكلي ، الا انه ترك منصبه في (٢٩ / كانون الثاني ١٩٢١) (٧) ، ليتولى اعمال وزارة الاشغال والمواصلات ، فاسند الى محمد مهدي بحر العلوم في ( ٢٤ شباط ١٩٢١) وبقى في المنصب حتى عام (٢٣ آب ١٩٢١) وهو يوم استقالة الوزارة النقيبية [٨]. الاولى بعد تتويج فيصل ملكاً على العراق ، واصبحت وزارة المعارف وزارة منفصلة في (١٠ ايلول ١٩٢١) وكان ذلك في وزارة النقيب الثانية ، وفي (٢٧ ايلول عام ١٩٢١) اسند منصب وزير المعارف الى محمد علي هبه الدين الشهرستاني [٩].

تولت وزارة المعارف شؤون التربية والتعليم في البلاد ، واصبحت الادارة التعليمية في العراق مركزية ووزير المعارف هو المرجع الاعلى في الوزارة ، والمسؤول عن ادارة شؤونها وعن قيام جميع الموظفين بواجباتهم على اتم وجه، فالتعليم في العراق اصبح عملاً حكومياً بيد وزير مختص من اعضاء الوزارة القائمة وباسمه تصدر جميع التعليمات والاوامر وباشرافه ورقابته تنفذ التعيينات والترقيات كافة [١٠].

عينت سلطة الانتداب البريطاني الى جانب كل وزير من وزراء الحكومة العراقية مستشاراً بريطانياً ففي وزارة المعارف عين E.L.Norton مستشاراً وسعى في الواقع ان يكون موجهاً اساسياً للوزارة وبعد رحيله اصبح ناظر المعارف العام ليونيل سميث Lionel Fismith يقوم بمهام المستشار للوزير في المسائل التعليمية ، ولم يتسلم منصبه بشكل فعلي الا في بداية عام ١٩٢٣ [١١] ، واشارت المصادر البريطانية الى وقوع مشاكل عديدة بين الوزير والمستشار ، كان من اسبابها ان المستشار كان يجمع وظيفتين في وقت واحد ، فهو القائم

باعمال المستشار وهو ناظر المعارف ، كما ان حدود مسؤوليته لم تكن واضحة بالنسبة للوزير ، فضلاً عن استمرار سلطة الانتداب البريطاني في سياستها التعليمية القائمة على اعداد مدارس ابتدائية تؤازرها في عملها المدارس الطائفية مع ان سياسة الحكومة كانت تقوم على اساس التخلص من المدارس الطائفية بالتدريج ، مع السعي الى توسيع جهاز المدارس الوطنية من الابتدائية والثانوية، الامر الذي لا تقبله السياسة البريطانية القائمة على توجيه السياسة التعليمية في العراق على نحو يخدم مصالح بريطانيا الاستعمارية [١٢].

تضمن منهاج الوزارة النقيبية الثانية في ( ١٢ ايلول ١٩٢١– ١٩ آب ١٩٢٢) السعي الى ترقية العلوم والمعارف في العراق ، وضمان ( اهتمام الاهلين بهذا الامر الخطر واشتراكهم الفعلي في هذا الموضوع ) . نستخلص مما تقدم ، اهتمام الحكومة الجديدة بشؤون التعليم ، وعدته من الوسائل الفعاله في النهوض بالبلاد ورفع مستواها ، وقد وضعت هذه المسؤولية على عاتق وزارة المعارف التي اخذت تعمل على ايجاد نظام تعليمي جديد يسعى الى تنمية الروح الوطنية وزيادة المتعلمين من ابناء البلاد الذين يستطيعون قيادة المجتمع وتطويرة [١٣].

اصدرت وزارة المعارف في ( ٧ آب ١٩٢١) اول تقرير رسمي عن اعمالها للمدة (١٩٢٠– ١٩٢١) وذلك في مدة الوزير محمد مهدي بحر العلوم ، وجاء في التقرير ان الوزارة اخذت بفتح مدارس ابتدائية جديدة لكلا الجنسين في الوية العراق كافة ، كما اشار التقرير الى قيام الوزارة بتعديل رواتب المعلمين، لرغبتها في رفع مستوى مهنة التعليم ، وتطرق التقرير الى التعليم المهني ، واشار الى تطوير مدرسة الصنائع في بغداد والى زيادة عدد طلاب دار المعلمين فيها الذين بلغ عددهم ( ٩٥) طالباً [١٤].

قررت وزارة المعارف في زمن الوزير هبة الدين الشهرستاني في وزارة النقيب الثانية، تغيير المناهج التعليمية لكافة المراحل الدراسية، أو قسم منها بعد ان شعرت بسوء المنهج التعليمي القائم ، وشرعت بطلب اراء المعلمين ومديري المدارس تمهيداً لذلك ، كما قررت تشكيل مجلس عام للمعارف في بغداد ، ضم اكثر من عشرين عضواً ، منهم ساطع الحصري ، ابراهيم فهمي المدرس ، يوسف عز الدين ، جميل صدقي الزهاوي ، محمد رضا الشبيبي ، انستاس ماري الكرملي ، وتنحصر مهمة هذا المجلس في تقديم الاستشارات الى وزارة المعارف في الامور المهمة ، فضلاً عن تشجيع الاهالي على ارسال اولادهم الى المدارس ومساعدة الطلاب المحتاجين ، وقيامه بجمع التبرعات لانشاء الابنية المدرسية ، مما شجع

الاهالي على التبرع وتوجههم لدعم المدارس الرسمية وتمكنهم من جمع اكثر من ربع مليون روبيه للمساعدة في بناء المدارس ، في حين لم تكن ميزانية وزاره المعارف انذاك اكثر من مليون روبية [١٥].

ومن المفيد الاشارة الى ميزانية وزارة المعارف لما تشكله من اهمية كبرى في التنمية العلمية والثقافية لا سيما وان تلك المدة شهدت بداية تأسيس الميزانية العامة للدولة ، والتي كانت ضعيفة وتعاني من قلة الكادر المتخصص ، فقد كان مقدارها لعام ١٩٢١ ( ٤٢٩٠٩٧٥) دينار في حين كانت الميزانية المخصصة لوزارة المعارف للعام الدراسي (١٩٢٠-١٩٢١) هي ( ١٤٥٢٠٠) دينار ، ومن ذلك يتضح ضعف الميزانية المخصصة لوزارة المعارف التي تبلغ نسبتها (٣,٣%) من الميزانية العامة وهي نسبة ضئيله جداً ولايمكنها ان تعطي حاجة البلاد من المدارس الموجودة انذاك ، الا انها شهدت زيادة تدريجية في الاعوام اللاحقة ، ولو تتبعنا ميزانية المعارف الى الميزانية العامة لوجدناها تزداد بالتدريج لكن بصورة بطيئة ، وبعد عامين تضاعفت النسبة [١٦].

**التشريعات القانونية للمدارس الاجنبية في العراق :**

اصدرت وزارة المعارف تعليمات في الحادي والعشرين من تموز عام ١٩٢٣ لغرض الاشراف والرقابة على المدارس الاجنبية ، اكدت فيها على ضرورة الاستمرار في مراعاه القوانين العثمانية ، في مجال التعليم الاجنبي ، غير ان تلك المدارس لم تلتزم بالتعليمات ، وعليه اقترح ساطع الحصري[ ١٨] مشروع نظام المدارس الاجنبية، وقدمه الى الوزارة والتي بدورها عرضته على مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في السادس عشر من شباط ١٩٢٤ ، وقام مقترح الحصري على الاسس والمبادئ الاتية [ ١٩].

١- تقوية علاقات المدارس الاجنبية مع وزارة المعارف .

٢- منح وزارة المعارف الصلاحيات الكافية ليتسنى لها مراقبة تلك المدارس ورفع مستواها الى مستوى المدارس الرسمية تدريجياً.

٣- ارغامها على بث الشعور القومي ، والحفاظ على الوحدة العراقية .

٤- مراقبة تلك المدارس من جانب وزارة المعارف ، لكي لاتتخذ وسيلة للدعاية السياسية المضادة للبلاد .

حيال ذلك ، تحفظ المندوب السامي البريطاني في العراق هنري دوس على مقترح الحصري ، وبعث برساله الى مجلس الوزراء مؤكداً ضرورة تأجيل النظر في البت في مشروع المقترح ، لحين فحصه وبيان مدى التدخل الحكومي في شؤون المدارس الاجنبية ، والى اي مدى يتعارض مع المعاهدة العراقية – البريطانية لعام ١٩٢٢.

وفي الوقت نفسه ، التقى المندوب السامي بالحصري وبحضور لايونيل سميث مفتش وزارة المعارف العام ، وقد جرت مناقشة مستفيضة بينهما بشان المقترح ، ابلغ فيها دوبس ، ساطع الحصري بان حكومته تعهدت امام حلفائها بحماية المبشرين الاجانب في العراق ، وانه لايستطيع ان يوافق على مثل ذلك المقترح قبل ان يعرض النظام على الحكومة البريطانية التي من جانبها رأت ان التدخل المفترض اجراءه في المدارس الاجنبية كثير ، وان المقترح يخالف احكام معاهدة ١٩٢٢ ، وعليه ابلغ المندوب السامي ان حكومته اقترحت على الحكومة العراقية ترك اصدار مثل تلك الانظمة او الاستعاضة عنها بانظمة تتضمن التدخل في شؤون المدارس بقدر ماتقتضيه ضرورة المحافظة على الامن العام والاخلاق العامة [٢٠].

لم تقف وزارة المعارف مكتوفة الايدي تجاه معارضة المندوب السامي وتجاهله للنظام ، فقد اصدرت المديرية العامة للمعارف جمله من التعليمات والاوامر ، كان منها الاعتناء بالامتحانات العامة ، وتقرر عدم اعتبار اي شهادة رسمية مالم تصدر نتيجة للامتحانات العامة [٢١] .

كان امام الحصري خيارين ، اما المضي قدماً في مقترحه بعد حذف المواد التي تحفظ عليها المندوب السامي ، او الغاء المقترح . والراجح ان الحصري عدل عن اصدار المقترح ، ولكنه بدأ يعمل بصورة غير مباشرة للوصول الى اهدافه عن طريق وضع الاسئلة في الامتحانات العامة بطريقة تجبر المدارس الاجنبية على تدريس جغرافية الدول العربية، وتاريخ العراق والوطن العربي [٢٢] .

وبهذه الطريقة تمكنت الوزارة من استصدار قانون دون عرضه على الاستشارة البريطانية وهو قانون المعارف الذي وضع عام ١٩٢٩، وقد خصص فصله السادس عن المدارس الاجنبية وتنظيمها وادارتها والتاكيد على تدرس اللغة العربية فيها وتاريخ العراق وجغرافيته والعرب حسب منهج وزارة المعارف ، كما حتم على المدارس الاجنبية الاشتراك بالامتحانات العامة [٢٣].

ومهما يكن من امر ، فقد اشارة المادة السادسة من قانون المعارف العام رقم ٢٨ لسنه ١٩٢٩ (( ان التدريسات ، والتلقينات المفسدة للاخلاق العامة والموجهة للتفرقة والشقاق بين ابناء الوطن والدعايات السياسية والحزبية ممنوعة منعاً باتاً في المدارس )) [٢٤].

ويبدو ان ذلك اثار امتعاض الحكومات الاجنبية التي لها مدارس في العراق قدر تعلق الامر بمواقف البعض من اعضاء مجلس النواب العراقي فقد عارض النائب زامل المناع – على– سبيل المثال لا الحصر – المدارس الاجنبية وقد وجه المناع سؤالاً الى وزير المعارف صادق البصام في الاجتماع الاعتيادي للجلسة السابعة والعشرين للمجلس في الثامن عشر من نيسان ١٩٣٩ ، عن معنى المدارس الاجنبية في العراق وقال بان العراق فيه مدارس ومعلمون يعلمون اولادنا لغة آبائهم واجدادهم ويعلمون شريعتهم وان العراق ، ليس بحاجة للمعلمين الاجانب الذين جاءوا من الخارج وهم اجانب يخشى منهم ان يضرّوا ابناء العراق بتعاليمهم حيال ذلك ، اجاب وزير المعارف على النائب قائلاً : ان للعراق حقاً بفتح مدارس له في بعض الدول الاجنبية وبالمقابل يكون لبعض الدول الاجنبية الحق بفتح مدارس لها في العراق تدار وتصرف من قبلها [٢٥] .

والحق ، فان جميع المدارس الاهلية والاجنبية خاضعه لاشراف وزارة المعارف ومراقبتها ، فلا تؤسس مدرسة اجنبية إلا بعد موافقة خطية من جانب وزارة المعارف ، وذلك وفقاً لاحكام قانون المعارف العامة رقم ( ٧٥) لسنه ١٩٤٠ م، والذس نص على استقلال العراق الثقافي في ووضع الاسس القومية للتعليم ، فبموجب هذا القانون يمنع الاطفال العراقيون الذين هم في سن التعليم الابتدائي من دخول المدارس الابتدائية الاجنبية في العراق ، فضلاً عن تدريس اللغة العربية والتاريخ والجغرافية ، الذي اصبح مطلوباً في كل المدارس الاهلية والاجنبية وفق منهاج مدارس الحكومة ، ويجب ان تقترن مناهج التدريس والكتب المدرسية في هذه المدارس بمصادقة وزارة المعارف ، ولا تغير إلا بعد موافقة من الوزارة [٢٦]

ظلت المدارس الاجنبية تسير وفقاً لاحكام قانون المعارف العامة رقم ( ٥٧) لسنه ١٩٤٠ لغاية العام الدراسي ١٩٥٢–١٩٥٣ وذلك بعد ان صدر لاول مرة نظام خاص ينظم عملها باسم نظام المدارس الاهلية والاجنبية رقم (١٨) لسنه ١٩٥٣ ، ووضح هذا النظام شروطاً لتاسيس المدارس الاهلية والاجنبية منها ان تتعهد الجهة الاجنبية التي تنتمي اليها المدرسة في العراق باتباع معاملة ( المثل بالمقابل) بالنسبة للمدارس العراقية في بلادها ، وان

تبين الجهة المؤسسة للمدرسة سواء كانت أهلية او اجنبية الغاية من طلب الاجازة وتأسيس المدرسة ، وان تتعهد باتباع احكام قانون المعارف العامة ، وتوفير بناية للمدرسة مجهزة بالمستلزمات التدريسية الرئيسة ، ويجب ان تقدم ملاك المدرسة وميزانيتها قبل ابتداء العام الدراسي [٢٧].

أصدرت وزارة المعارف نظام جديد للمدارس الاهلية والاجنبية رقم (٦٧) لسنة ١٩٥٤ والذي عدل احكام النظام السابق ، واضاف احكاماً اخرى واشار النظام الى انه لايمكن تدريس اللغات الاجنبية غير المقررة في مناهج هذه المدارس إلا بعد موافقة وزارة المعارف ولايجوز تدريس اللغات الاجنبية في الصفوف الاولى [٢٨] ، وكان النظام المذكور اكثر دقه واحكام ، ولاسيما في تحديد الشروط الجديدة التي وضعها لتاسيس المدارس الاهلية والاجنبية من النظام الذي سبقه ، وقد عبر عن بداية حقيقية لاستقرار نظام التعليم الاجنبي وقد ظل معمولاً به حتى نهاية العهد الملكي.

**المدارس الايرانية في بغداد :**

عاشت في العراق جاليات أجنبية ، كان من بينها الايرانيون اللذين استوطنوا في بعض المدن ولاسيما بغداد ، ومدن العتبات المقدسة وهي كربلاء المقدسة والنجف الاشرف والكاظمية وسامراء وتواجدوا ايضاً في المدن الشرقية الحدودية وفي مدينة البصرة . ومن الملاحظ ان الكاظمية وبغداد قد اجتذبت العناصر الايرانية بحكم منزلتها الدينية والعلمية [٢٩] واستوطنت الجالية الايرانية منذ مدة طويله من الزمن ، ولم تؤثر ابداً على اللغة العربية ولا على الاتجاه التعليمي العام للدولة ، بل على العكس فقد تأثروا باللغة العربية . ويمكن ان نعزو اسباب ظهور المدارس الايرانية في بغداد الى العامل الديني اولاً : ولوجود صلات تأريخية قديمة بين الشعبين العراقي والايراني ثانياً : تلك الامور ساعدت على فتح الجالية الايرانية والمقيمين فيها مدارس ايرانية خاصة بهم على النظاقين الابتدائي والثانوي في بغداد والكاظمية فضلاً عن كربلاء والنجف والبصرة . أما الغرض الاساسي من تأسيس هذه المدارس فيمكن ان نرده الى غرض خاص وهو الحفاظ على لغة الجالية الايرانية وثقافتها خشية من ذوبانها في المجتمع العراقي العربي. وهكذا نجد ان التعليم وجد واستمر في البلاد بوصفه وسيلة للمحافظة على عادات وثقافة الجالية الايرانية وابقاء الصلة الروحية بينهم وبين ايران [٣٠] .

**مدرسة الاخوة الابتدائية للبنين :**

تأسست هذه المدرسة في مدينة الكاظمية المقدسة عام ١٩٠٥م، ومن الجدير بالذكر ان هذه المدرسة كانت اولية في عام ١٩٣٦ ، وكانت تضم ثلاثة صفوف ، ويبدو انها اسست لرعاية ابناء الجالية الايرانية والاسيوية من الهنود والافغان والباكستانين ، وقد تبرعت الثرية ( بيبي ) وهي سيدة بريطانية من اصل ايراني بتشييد بناية مدرسة الاخوة في الكاظمية على الارض الوقف الذي كان يمتلكه ( اغا محمد شاه بن علي شاه) واصبح وكيلاً عنها الايراني مصطفى اسدخان زوج بيبي ، ثم انتقل هذا الوقف الى السفارة الايرانية ، وحصلت موافقة مجلس الوزراء على تسجيلها بأسم السفارة في عام ١٩٥٣ [٣١] .

حاولت مدرسة الاخوة الايرانية مع باقي المدارس الايرانية الجمع بين المناهج العراقية والايرانية، والجدول ادناه [٣٢] ، يوضح لنا المنهج العراقي الذي اعتمدته المدارس الايرانية في بغداد .

**البرنامج العراقي لمدرسة الاخوة**

| اسم المواد | الصف الاول | الصف الثاني | الصف الثالث | الصف الرابع | الصف الخامس | الصف السادس |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الانكليزي | ١ | - | - | - | ١ | ١ |
| الدين والتهذيب | ١ | - | ١ | ١ | ٢ | ٢ |
| مبادئ العلوم | - | ١ | - | - | - | - |
| معلومات حياتية | ١ | ١ | - | ٢ | ٢ | ١ |
| التربية الاجتماعية | ٢ | - | - | ١ | ٢ | ٢ |
| التربية الوطنية | - | - | - | - | ٢ | ٢ |
| اللغة العربية | ٨ | ٨ | ٩ | ٨ | ٥ | ٥ |
| المجموع | ١٣ | ١٠ | ١٠ | ١٢ | ١٤ | ١٣ |

نستخلص مما تقدم ، ان المدرسة الايرانية راعت مرحلتي الصف الخامس والسادس في الدراسة الابتدائية لغرض معادلة الشهادة اما البرنامج الايراني (٣٣) للمدارس الايرانية فنستعرضه ادناه

| اسم المواد | الصف الاول | الصف الثاني | الصف الثالث | الصف الرابع | الصف الخامس | الصف السادس |
|---|---|---|---|---|---|---|
| قرآن واخلاق | - | - | ٢ | ٢ | ٢ | ٢ |
| فارسي علوم ديني واجتماعي | ٨ | ٨ | ٩ | ٩ | ٦ | ١ |
| املاء | ٥ | ٥ | ١ | ١ | ٢ | ٢ |
| انشاء | - | - | ٢ | ٢ | ٢ | ٢ |
| تعليمات مدني | - | - | - | - | - | ١ |
| حساب وهندسة | ٣ | ٥ | ٥ | ٥ | ٥ | ٥ |
| نشيد | - | ١ | ١ | ١ | ١ | ١ |
| خط | - | - | - | ١ | ١ | ١ |
| رياضة | ٢ | ٢ | ١ | ١ | ١ | ١ |
| اعمال | ١ | ١ | ١ | ١ | ١ | ١ |
| انضباط | - | - | - | - | - | - |
| علوم | ١ | - | ١ | ١ | ١ | ١ |
| المجموع | ٢٠ | ٢٢ | ٢٣ | ٢٤ | ٢٢ | ١٨ |

نستخلص من الجدول اعلاه كثره المواد الدارسية باللغة الفارسية التي تسبب جهداً كبيراً يفوق قابليات الطلاب واستعدادتهم الذهنية .

البرنامج المشترك لمدرسة الاخوة [٣٤]

| اسم المواد | الصف الاول | الصف الثاني | الصف الثالث | الصف الرابع | الصف الخامس | الصف السادس |
|---|---|---|---|---|---|---|
| رياضيات | ٣ | ٥ | ٥ | ٥ | ٥ | ٥ |
| رياضة | ١ | ١ | ١ | ١ | ١ | ١ |
| اعمال | ١ | ١ | ١ | ١ | ١ | ١ |
| المجموع | ٥ | ٧ | ٧ | ٧ | ٧ | ٧ |

كان من الواضح ان المواد اعلاه كان عدد حصصها في التعليم العراقي والايراني متساوياً ، ويبدو ان التركيز على تكريس اللغة والثقافة الايرانية في نفوس الطلبة جلياً من

خلال موازنة متواضعة بين الساعات الدراسية في المنهجين ، ففي الصف الاول الابتدائي كان الطالب يدخل (١٣) حصة دراسية بالمناهج العراقية مقابل (٢٠) حصة بالمناهج الايرانية . اما الصف الثاني الابتدائي فان الطالب في المدرسة الايرانية يدرس (١٠) حصص دراسية باللغة العربية مقابل ( ٢٢) حصة باللغة الفارسية . وفي المرحلة الثالثة من الدراسة الابتدائية كانت هناك ( ١٠) حصص دراسية بالمناهج العراقية مقابل ( ٢٣) بالمناهج الايرانية . قدر تعلق الامر بالمرحلة الرابعه فان عدد الدروس على وفق مناهج التعليم في العراق (١٢) حصة في حين تبلغ (٢٤) حصة دراسية في المناهج الايرانية . اما عدد الحصص الدراسية باللغة العربية في المرحلة الخامسة (١٤) حصة دراسية مقابل (٢٢) باللغة الفارسية .

أما المرحلة السادسة من التعليم الابتدائي ، فقد كانت هناك (١٣) حصة دراسية على وفق المناهج العراقية مقابل ( ١٨) حصة دراسية على وفق المناهج الفارسية قدر تعلق الامر بطبيعة تلاميذ المدارس الاجنبية .تشير بعض الدراسات الى ان اعمار عدد من التلاميذ المنتسبين للمدارس الايرانية تتجاوز السن القانونية في مدارس العراق الرسمية ، وتمتاز المدارس الايرانية بارتداء الزي الموحد ، فضلاً عن طول مدة اليوم الدراسي اذ ينتهي العمل المدرسي في اغلبها حتى المساء. وفي اغلب تلك المدارس تقدم وجبات طعام باجور مناسبة مع التسهيلات والخدمات الاخرى . وتكون تلك الاجور شهرية وحسب الاشتراك . ومن المهم الاشارة الى عدم التزام تلك المدارس بالعطل الرسمية للعراق ، بل ان تلك المدارس لها عطلاتها الخاصة ولاسيما العطل الدينية الخاصة بها. أما المدارس الاجنبية الايرانية في بغداد ، فتلتزم بعطلاتها الايرانية الرسمية واعيادها الوطنية فضلاً عن العطل والمناسبات الرسمية العراقية . اما دوام تلك المدارس فلا تزيد عن الخمسة أيام في حين تبلغ دوام المدارس الرسمية سته ايام حينذاك [٣٥] .

**الخاتـــــــمة:**

يُعد التعليم خير مقياس للتطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، وانه وسيلة مهمة لتحقيق متطلبات الفرد من خلال رفع مستوى الدخل وتوفير المؤسسات المؤهلة للارتقاء بالمستوى العلمي والثقافي في المجتمع. لاسيما ان الاميه متفشية وبشكل كبير بين البغداديين ، وان الحلول والجهود المبذولة لاتنسجم مع واقع تلك المشكلة، وبما ان الاسلام لا يخالف سبل التقدم والحداثة، وانما يعضده على ذلك ويحث عليه من خلال الممازجة بين الثقافة الاجنبية والاسلامية ، فقد كان هناك توجهاً بتشجيع فتح المدارس الاجنبية في بغداد وباقي مدن العراق .

كان من الواضح ان التاثير الثقافي للمدارس الاجنبية في بغداد كان محدوداً لعدة اسباب :

١- ارتباط انشاء تلك المدارس باهداف محددة ، ولخدمة اغراض واضحة ، ولم يكن رفع المستوى الثقافي لسكان بغداد ، ونشر التعليم في اوساطهم من بين اغراض انشائها على مايبدو.

٢- فتح معظم تلك المدارس في احياء محددة من بغداد ، يمكن القول ان نسبة سكانها ضئيلة يتضح لنا حقيقة ذلك التاثير الثقافي للمدارس الاجنبية وانحساره الى حدود ضيقة.

٣- ابتعاد نسبة كبيرة من سكان بغداد عن تلك المدارس كان له ابلغ الاثر في انحسار التاثير الثقافي على اغلبية اهالي بغداد.

**الهوامش**

١- جميل موسى النجار ، التعليم في العراق في العهد العثماني الاخير : ١٨٦٩-١٩١٨ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد، ٢٠٠٢، ص٣٨٨-٣٨٩.

٢- المصدر نفسه ، ص.٣٨٩

٣- لمزيد من التفاصيل عن ثورة العشرين : ينظر :- عبد الشهيد الياسري ، البطولة في ثورة العشرين ، مطبعة النعمان ، النجف ١٩٦٦؛ كاظم المظفر ، ثورة العراق التحررية الكبرى، مطبعة الاداب ، النجف ، ١٩٧٢ ؛ عبدالله الفياض ، الثورة العراقية الكبرى ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٧٥ ؛ محمد علي كمال الدين ، معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى، مطبعة التضامن ، بغداد ، ١٩٧١ ؛ محمود العبطة ،

بغداد وثورة العشرين ، مطبعة الشعب ، بغداد ، ١٩٧٧ ؛ نديم عيسى ، الفكر السياسي لثورة العشرين ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٢.

٤- لمزيد من التفاصيل عن برسي كوكس ، ينظر :- منتهى عذاب ذويب ، برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية ١٨٦٤-١٩٣ ، رسالة ماجستير غير ( منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥ .

٥- لمزيد من التفاصيل عن عبد الرحمن النقيب ينظر:- عبدالله حميد العتابي ، عبد الرحمن النقيب في رسائل الخاتون ، المدى( جريدة) ، ١٧ حزيران ٢٠١٢.

٦- عبد الرزاق الحسني ، تاريخ العراق السياسي الحديث ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص٦.

٧- عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني ، ١٩١٤-١٩٣٢، بغداد، ١٩٧٥، ص٣٤٤.

٨- المصدر نفسه ، ص٣٤٥.

٩- محمد باقر احمد البهادلي ، السيد هبه الدين الحسيني ، اثاره الفكرية ومواقفه السياسية ، شركة الحسام للطباعه الفنية المحدودة ، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص١٤٦.

١٠-ثامر محمد حميد حسين ، الحياة الثقافية في بغداد ١٩٢١-١٩٣٣ ، رسالة ماجستير (غير منشورة ) ، كلية الاداب ، جامعة الانبار ، ٢٠١٦، ص٩.

١١-ابراهيم خليل احمد ، تطور التعليم الوطني في العراق ؛ ١٨٦٩-١٩٣٢، مطبعة البصرة ، البصرة ، ١٩٨٢، ص١٢٣.

١٢-نبيل احمد عامر صبيح ، التعليم الثانوي في البلاد العربية ، القاهرة ، ١٩٧١، ص٣٨.

١٣-عبد الرزاق الهلالي ، مصدر سابق ، ص٢٤٩.

١٤-ثامر محمد حميد حسين ، مصدر سابق ، ص١٢.

١٥-المصدر نفسه ، ص١٣.

١٦-المصدر نفسه ، ص ١٣.

١٧-غانم سيد العبيدي ، التعليم الاهلي في العراق بمرحلتيه الابتدائية والثانوية ومشكلاته ، مطبعة الادارة المحلية ، بغداد ، ١٩٧٠ ، ص٦٩.

١٨-جمال الدين الالوسي ، ساطع الحصري رائد القومية العربية ١٨٨٠-١٩٦٨، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، د.ت، ص ٧٩-٨٨.

١٩-ابراهيم خليل احمد ، مصدر سابق ، ص٢٣٦.

٢٠-المصدر نفسه ، ص٢٣٩.

٢١-منشورات وزارة العدلية ، مجموعة القوانين والانظمة الصادرة خلال سنه ١٩٢٩، ص٧١.

٢٢-ابراهيم خليل احمد ، مصدر سابق ، ص٥٠٠.

٢٣-زينب هاشم جريان ، التعليم النسوي في العراق : ١٩٢١-١٩٥٨ ، دراسة تاريخية رسالة ماجستير ( غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣، ص.٥٧

٢٤-منشورات وزارة العدلية ، مصدر سابق ، ص.٧١

٢٥-دلال منال نوري ، الاجانب المقيمون في العراق ونشاطهم في العهد الملكي ، رسالة ماجستير ( غير منشورة) ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية الاساسية، ٢٠١٦، ص.١٤٤

٢٦-محمد فاضل الجمالي ، العراق بين امس واليوم ، بغداد ، ١٩٥٤، ص.١٦

٢٧-الوقائع العراقية ( جريدة) ، بغداد العدد ٣٢٧٠ ، ١١ حزيران .١٩٥٣

٢٨-محمد حاتم عبد الله ، تطور التعليم في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨، اطروحة دكتوراه ( غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ص.٢٥٤

٢٩-جميل موسى النجار ، مصدر سابق ، ص.٢٣

٣٠-دلال منال نوري ، مصدر سابق ، ص.١٤١

٣١-فاضل البراك ، المدارس اليهودية والايرانية في العراق ، الدار العربية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٥، ص.٦٧

٣٢-غانم سعيد العبيدي ، مصدر سابق ، ص.٧٩

٣٣-المصدر نفسه ، ص.٨٧

٣٤-المصدر نفسه ، ص.٨٩

٣٥-المصدر نفسه، ص١٠١.